مسح مؤسّسة الملكة رانيا الوطني لتنمية الطفولة المُبكّرة عام 2015

منهجيّة الدراسة

Queen Rania Foundation
مؤسسة الملكة رانيا

٢٠١٨

أهداف الدراسة والنهج المُتَّبَع 3

الفئات المُستهدفة 4

إجراءات اختيار العينة 6

مقابلات معَ مُقدّمات الرّعاية الأوليّات للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 0 سنوات وما دون 6

مقابلات معَ إداريي دور الحضانة ومُقدّمي الرّعاية في دور الحضانة المسجّلة 9

مقابلات معَ إداريي رياض الأطفال الخاصّة التي لديها صفوف رياض أطفال المرحلة الأولى 11

جلسات النقاش والمقابلات 12

تدريب الباحثين وإدارة المسح 13

تطوير أدوات جمع البيانات 14

تحليل البيانات وإعداد التقارير 15

مُحدّدات الدّراسة 16

المراجع 17

أهداف الدراسة والنهج المُتَّبَع

مسح مؤسّسة الملكة رانيا الوطنيّ لتنمية الطفولة المُبكّرة هو دراسةٌ استكشافيّة تهدف إلى تقديم نظرة عامّة لتنمية الطفولة المُبكّرة في الأردنّ. وتهدف هذه الدراسة تحديداً إلى تناول التساؤلات البحثية الآتية:

- ما هي نسب الالتحاق بخدمات الطفولة المبكرة (بالأخص دور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولى) [1] بين الأُسر الأردنيّة؟
- ما هي طبيعة بيئات التعلّم في المنزل للأطفال الأردنيين الذين تبلغ أعمارهم 5 سنوات وما دون؟
- ما هي ممارسات مُقدّمات الرّعاية الأوليات (الوالدات) الأردنيات وتصوراتهم نحو التعليم المُبكّر والرّعاية؟
- ما هي أبرز خصائص دور الحضانة المسجّلة وشُعَب رياض الأطفال المرحلة الأولى في الأردنّ، وما هي أنواع موارد التعلّم والأنشطة التي تقدمها؟
- ما هي مؤهّلات ومعتقدات/ مواقف مُقدّمي الرّعاية في دور الحضانة وما نوع وكميّة التدريبات التي يتلقونها؟

يُعدّ مسح مؤسّسة الملكة رانيا الوطنيّ لتنمية الطفولة المُبكّرة أول دراسة شاملة من نوعها قامت ببحث توفّر التعليم المُبكّر والرّعاية في الأردنّ، وقد تظهر نتائج الدراسة القضايا الرئيسية حول تعليم ورعاية الطفل في المرحلة المُبكّرة، كما قد تساهم في بناء السياسات لتحسين جودة برامج التعليم والرّعاية المقدّمة في هذه المرحلة، ونظرا إلى طبيعة الدراسة الاستكشافية والافتقار إلى البيانات المحدثة لتوجيه بعض فرضيات الدراسة، نجح المسح في تحديد عدد من «القضايا النقاشية" لدراستها في الأبحاث المستقبلية للموضوع.

وقد اتّبع مسح مؤسّسة الملكة رانيا الوطنيّ لتنمية الطفولة المُبكّرة نهجًا مختلطًا لتحقيق أهدافه (مكوّن من جرء كمّي وجزء نوعي)، حيث جمع المسح الكمّي - المكوّن من عدد من الاستبانات التي استهدفت فئاتٍ مختلفة من المجتمع - الجزء الأكبر من البيانات الأولية. بينما ساهم المسح النوعي في الدراسة - المكوّن من جلسات نقاش ومقابلات مع مختلف المجموعات المُستهدفة - في توجيه وصياغة أسئلة المسح الكمّي، كما وقد ساهم في إثراء النتائج الرئيسية الناجمة عن مكوّن المسح الكميّ.

[1] في الأردنّ، يخدم رياض الأطفال المرحلة الأولى (KG1) الأطفالَ من 4 إلى 5 سنوات، بينما يخدم رياض الأطفال المرحلة الثانية (KG2) الأطفالَ من 5 إلى 6 سنوات.

الفئات المُستهدفة

لتحقيق أهداف المسح استُهدفت فئات المجتمع الآتية :

- مُقدّمات الرّعاية الأوليّات للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 5 سنوات (60 شهرًا) وما دون: أُجريت 1800 مقابلة مع مُقدّمات الرّعاية الأوليّات لأطفال بلغت أعمارهم 5 سنوات وما دون في المملكة بأكملها, وتم اختيار مُقدّمات الرّعاية الأوليّة الإناث في المنزل لإجراء المقابلات معهنّ وذلك من أجل تحقيق الاتساق ولأنهنّ الأكثر احتمالا بأن يكُنّ في المنزل. [2]

- إداريّو [3] دور الحضانة المسجّلة: أُجريت 437 مقابلة مع إداريي دور الحضانة المدرسيةّ والخاصّة والمؤسسيّة وتلك التابعة لِمنظمات مُجتمعيّة [4] والمُدرجة في سجلّ وزارة التنمية الاجتماعيّة.

- إداريّو رياض الأطفال الخاصّة - التي لديها صفوف لرياض الأطفال المرحلة الأولى - المسجّلة في وزارة التربية والتعليم: أجريت 310 مقابلة مع إداريي هذه الدّور.

- مُقدّمو الرّعاية في دور الحضانة المسجّلة: أُجريت 437 مقابلة مع مُقدّمي الرّعاية في دور الحضانة المدرسيّة والخاصّة والمؤسّسيّة وتلك التابعة لِمنظمات مُجتمعيّة.

اشتمل مكوّن الدراسة النوعي على جلسات نقاش ومقابلات, وأُديرت جلسات النقاش مع الفئات المُستهدفة الآتية:

- مُقدّمات الرّعاية الأوليّات للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 5 سنوات (60 شهرًا) وما دون, المُلتحقين في مرحلة التعليم ما قبل رياض أطفال 2: أُديرت أربع جلسات نقاش؛ اثنتان في إقليم الوسط, وواحدة في الشمال, وواحدة في الجنوب.

- مُقدّمو الرّعاية الأوليّة للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 5 سنوات (60 شهرًا) وما دون, الغير ملتحقين في مرحلة التعليم ما قبل رياض أطفال 2: أُديرت أربع جلسات نقاش؛ واثنتان في إقليم الوسط, وواحدة في الشمال, وواحدة في الجنوب.

[2] بلغت نسبة المشاركة النسائيّة في القوى العاملة 14% في عام 2015 مقارنة بنسبة الذكور التي بلغت 60%:
https://data.worldbank.org/indicator/SL.TLF.CACT.FE.ZS?locations=JO

[3] أُجري المسح الخاصّ بالمدير/ الإداري إمّا مع مدير الحضانة أو مع إداريّها, الذي يعدّ أكثر أعضاء طاقم العمل كفاءة؛ حيث يمكنه الإجابة عن الأسئلة المتعلّقة بعمليات الحضانة. وفي التقارير, يُشار إلى المستجيبين في المسح عن المدراء/ الإداريين "بالإداريين".

[4] يُشار إلى دور الحضانة التابعة لِمنظمات مُجتمعيّة "بدور الحضانة التطوعيّة" في سجّل وزارة التنمية الاجتماعيّة.

- مُقدّمو الرّعاية في دور الحضانة المدرسيّة المسجّلة: أُديرت أربع جلسات نقاش؛ اثنتان في إقليم الوسط, وواحدة في الشمال, وواحدة في الجنوب.
- مُقدّمو الرّعاية في دور الحضانة الخاصّة المسجّلة: أُديرت أربع جلسات نقاش؛ اثنتان في إقليم الوسط, وواحدة في الشمال, وواحدة في الجنوب.

عُقِدَتْ مقابلاتٌ مع عدد من خبراء الطفولة المُبكّرة الأردنيين, وممثّلين من منظمات غير حكوميّة والعاملين في هذا المجال في الأردنّ, وممثّلين من وزارتي التربية والتعليم والتنمية الاجتماعيّة, وإداريي دور الحضانة المدرسيّة والخاصّة, وإداريي رياض الأطفال المرحلة الأولى الخاصّة.

إجراءات اختيار العينة

أُجريت جميع مقابلات المسح من خلال المقابلات الشخصيّة بالورقة والقلم (PAPI)، واختلفت أساليب أخذ العينة لفئات المجتمع المختلفة وَفقًا للبيانات المُتاحة (إطارات المعاينة).

مقابلات معَ مُقدّمات الرّعاية الأوليّات للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 0 سنوات وما دون.

صمّم مركز الدراسات الاستراتيجيّة في الجامعة الأردنيّة (CSS) العينة لتقديم تقديرات إحصائية موثوقة من المسح في محافظات المملكة البالغ عددها 12 محافظة، بما في ذلك المناطق الريفيّة والحضريّة والمجتمعات الأصغر، وصُمّمت هذه العينة أيضًا لضمان التقديرات الإحصائية الموثوقة على المستوى الإقليميّ. وقد قُسِّمَت أقاليم الأردنّ تبعًا للمحافظات على النحو الآتي: الشّمال (يغطّي عجلون وإربد وجرش والمفرق)، والوسط (يغطّي عمّان والبلقاء ومأدبا والزّرقاء)، والجنوب (يغطّي العقبة والكرك ومعان والطفيلة).

وبما أن البيانات الواردة من تعداد السّكان لعام 2015 في الأردنّ لم تكن مُتاحة في وقت اختيار العينة، فإنّ تعداد عام 2004 كان أساس إطار المعاينة؛ إذ سُحبت عينة مكوّنة من 1800 أسرة أردنيّة باستخدام الطريقة الطبقيّة العنقودية لاختيار العينة، معَ وجود هامش خطأ وطنيّ بنسبة +/- 3% عند نطاق الثقة بنسبة 95%، وتحقّقت طبقيّة العينة على ثلاثة مستويات عن طريق: 1. تقسيم المحافظات إلى مناطق قرويّة وحضريّة. 2. تحديد التقسيمات الإداريّة داخل كلٍّ من المناطق الحضريّة والريفيّة. 3. تحديد العناقيد، واختيارها داخل كلّ من التقسيمات الإداريّة. كانت العناقيد هي وحدات المعاينة الأوليّة للمسح، وَتُحَقّق عن طريق تقسيم المملكة إلى وحدة عد (بلوك)

وعندما أخذت العينات من العناقيد، دوّنت قائمةٌ بالأُسر الموجودة في هذه العناقيد، وطوّر إطارٌ لها في كلّ عنقود/مجموعة. وتنصّ أهداف الدراسة على أن تكون ربّة الأُسرة أردنيّة، وأن يكون لديها طفل واحد على الأقلّ يبلغ من العمر 60 شهرًا وما دون.[5] وبعد تحديد المجتمع الإحصائي المُستهدف من كلّ مجموعة، تُسحب عينة مكوّنة من 10 أسر من كلّ منها، معَ اختيارٍ ممنهج متساو الاحتمال لكل أُسرة.

أُختيرت مقدّمة الرّعاية الأوليّة (الأُمّ)[6] في الأُسرة لإجراء المقابلة معَها، وتضمّنت الاستبانة مجموعة من الأسئلة حول الالتحاق في برامج ما قبل مرحلة رياض الأطفال المرحلة الثانية لجميع الأطفال في الأُسرة، بالإضافةً إلى مجموعة من الأسئلة الأكثر تفصيلًا حول طفل واحد فقط من الأُسرة، وقد اختير هذا الطفل بناء على تاريخ ميلاد الأطفال في العائلة (أي تاريخ الميلاد الأقرب إلى موعد المقابلة)، ثمّ جُمعت البيانات حتى تحقق حجم العينة المُستهدفة من 1800، وتراوحت معدّلات الاستجابة بين 86%-78 حسب المحافظة (راجع الجدول 1).

[5] نظرًا إلى عدم وجود بيانات موثوقة حول التدفّق الكبير للاجئين السوريين قبل التعداد السّكانيّ لعام 2015، فلم يكن من الممكن أخذ عينات دقيقة من السّكان غير الأردنيين.

[6] 100% من المشاركين في الاستطلاع كانوا من الإناث، و99% ذكروا أنهم الأُمّهات البيولوجيّات للأطفال محلّ الاستقصاء.

الجدول 1: حجم عينة مقدّمات الرّعاية الأوليات ومعدّل الاستجابة حَسَبَ المحافظة

	عدد المجموعات	عدد الأُسر التي أُجريت معهم المقابلات	معدّل الاستجابة
عمّان	53	530	78%
البلقاء	9	90	80%
الزّرقاء	25	250	81%
مأدبا	7	70	83%
إربد	30	300	84%
المفرق	8	80	81%
جرش	6	60	82%
عجلون	6	60	83%
الكرك	13	130	84%
الطفيلة	7	70	86%
معان	8	80	87%
العقبة	8	80	86%
الإجماليّ	180	1,800	82%

بعد جمع البيانات، نفَّذ مركز الدراسات الاستراتيجيّة إجراءات تنظيف البيانات، والتحقّق من صحتها، ثمّ أُنتج العينة المُرجّحة النهائيّة. ويبيّن الجدول 2 التوزيع الجغرافّي للعينة المُرجّحة النهائيّة لمُقدّمات الرّعاية الأوليّات مقابل توزيع الأُسر الأردنيّة لعام 2004 (Department of Statistics, 2004).

الجدول 2: التوزيع الجغرافيّ لعينة مُقدّمات الرّعاية الأوليّات

الإقليم	توزيع الأُسر الخاصّة الأردنيّة: التعداد السكانيّ ٢٠٠٤	مُقدّمات الرّعاية الأوليّات - العينة المُرجّحة النهائيّة	المحافظة	توزيع الأُسر الخاصّة الأردنيّة: التعداد السكانيّ ٢٠٠٤	مُقدّمات الرّعاية الأوليّات - العينة المُرجّحة النهائيّة
الوسط	63%	56%	عمّان	39%	23%
			البلقاء	7%	11%
			الزّرقاء	15%	17%
			مأدبا	2%	5%
الشّمال	28%	30%	إربد	19%	9%
			المفرق	4%	8%
			جرش	3%	7%
			عجلون	2%	5%
الجنوب	9%	14%	الكرك	4%	4%
			الطفيلة	1%	3%
			معان	2%	3%
			العقبة	2%	4%
الإجماليّ	100%	100%	الإجماليّ	100%	100%

بما أنّ البيانات المُستخدمة لإطار المعاينة لهذه العينة قد مضى عليها أكثر من 10 سنوات, فقد استعرض توزيعُ الأردنيينَ الجغرافيّ وَفقًا لتعداد السّكان لعام 2015 (Department of Statistics, 2016) عندما أصبحت بيانات هذا التعداد متوفّرة, لقياس توزيع الأسر الأردنية النسبية بين عامي 2004 و 2015 ولفحص مدى ملاءمة إطار المعاينة الذي استُخدِم وفقًا لتعداد السكان لعام 2015, وقد كشفت بيانات التعداد السكانيّ للعامين أنّ توزيعُ الأردنيينَ الجغرافيّ في المملكة قد تغيّر بدرجة طفيفة بين 2004 و 2015 (راجع الجدول 3).

الجدول 3: التوزيع الجغرافيّ للأسر الأردنيّة, 2004 مقابل 2015

المحافظة	توزيع الأُسر الخاصّة الأردنيّة: التعداد السكانيّ ٢٠٠٤	توزيع الأُسر الخاصّة الأردنيّة: التعداد السكانيّ ٢٠١٥
عمّان	39%	40%
البلقاء	7%	6%
الزرقاء	15%	14%
مأدبا	2%	2%
إربد	19%	20%
المفرق	4%	4%
جرش	3%	2%
عجلون	2%	2%
الكرك	4%	4%
الطفيلة	1%	1%
معان	2%	2%
العقبة	2%	2%
الإجماليّ	100%	100%

مقابلات معَ إداريي دور الحضانة ومُقدّمي الرّعاية في دور الحضانة المسجّلة

استُخدمت قوائم تضمّ 937 حضانة مسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة كإطار أخذ عينات لهاتين الفئتين. وتوجد أربعة أنواع من دور الحضانة في هذا السجّل: (1) دور الحضانة الخاصّة (2) دور الحضانة المدرسيّة, التي توجد في مدارس الوزارة ويديرها مدرّسو المدارس لأطفالهم (3) دور الحضانة المؤسّسيّة (أي دور الحضانة في أماكن العمل) التي تؤسسها المؤسسات أو الشركات الخاصّة لأطفال النساء العاملات هناك (4) دور الحضانة التابعة لمنظمات مُجتمعيّة تديرها الجمعيات الخيريّة المسجّلة. ونظرًا إلى الاختلافات الكبيرة في نماذج العمل لأنواع دور الحضانة الأربعة هذه, فقد دُرِست كأنها أربع عينات منفصلة لغايات المقارنة, وَوُفّرت إحصاءات منفصلة لكلّ مجموعة في جداول التقارير والجداول الخاصّة بمؤسّسة الملكة رانيا.

ووفرت وزارة التنمية الاجتماعيّة بيانات حول اسم الحضانة وتاريخ إنشائها وتفاصيل الاتصال والعنوان الفعليّ وما إذا تلقّت تحذيرًا بشأن أيّ انتهاك. وعلى هذا النّحو, حُدّدت الطبقات على أساس متغيرين فقط ذوي الصّلة: الموقع الجغرافيّ والمحافظة, وأُخذت عينات عشوائيّة منظمة من دور الحضانة الموجودة في كلّ طبقة. واستُخدمت طريقة أخذ العينات هذه لأنواع دور الحضانة الأكثر شيوعًا في سجلّ وزارة التنمية الاجتماعيّة: دور الحضانة المدرسيّة ودور الحضانة الخاصّة. أما بالنسبة لدور الحضانة التابعة لِمنظمات مُجتمعيّة ودور الحضانة المؤسّسيّة وقد اختيرَت جميعها نظرا لإنخفاض عددها؛ حيث لم يكن هناك سوى 45 حضانة تابعة لِمنظمات مُجتمعيّة مسجّلة و30 حضانة مؤسّسيّة. كما أنّ بعضًا من دور الحضانة التابعة لِمنظمات مُجتمعيّة ودور الحضانة المؤسّسيّة المسجّلة لم تعد تعمل في وقت جمع البيانات؛ لذا فإنّ الرَّقْم النهائيّ في العينة أقل قليلًا من الرَّقْم الموجود في القائمة الأصلية. وفي النهاية, أُجريت دراسة استقصائيّة حول 437 حضانة؛ أي نحو 47% من دور الحضانة المسجّلة في الأردن.

في وقت إجراء مؤسّسة الملكة رانيا المسح الوطنيّ لتنمية الطفولة المُبكّرة، كانت معلّمات وزارة التربية والتعليم يدِرْنَ أكثرَ من نصف دور الحضانة المسجّلة (55%)، وكانت قُرابة 37% من دور الحضانة المسجّلة مملوكة للقطاع الخاصّ وتُدار خارج أماكن العمل، وكانت نسبة 3% فقط من دور الحضانة المسجّلة تُدار عن طريق دور الحضانة المؤسّسيّة، وكانت المُنظمات المُجتمعيّة تدير 5% من دور الحضانة المسجّلة. ويعكس توزيع العينة في المسح الوطني الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا إلى حد كبير توزيع جميع دور الحضانة في الأردنّ (انظر الجدول 4).

الجدول 4: توزيع دور الحضانة المسجّلة لدى وزارة التنمية الاجتماعيّة وعينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا حَسَبَ نوع الحضانة

	المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة	عينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا	المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة	عينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا
	عدد دور الحضانة		النسبة المئويّة لدور الحضانة	
دور الحضانة المدرسيّة	512	218	55%	50%
دور الحضانة الخاصّة	350	171	37%	39%
دور الحضانة التابعة لِمنظمات المُجتمعيّة	45	31	5%	7%
دور الحضانة المؤسّسيّة	30	17	3%	4%
الإجماليّ	937	437	100%	100%

يقارن الجدول (5) بين التوزيع الجغرافي لدور الحضانة المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة مقابل عينة دور الحضانة التي وصل إليها المسح. وبالنظر إلى صِغر عدد المجتمع، فقد كان الهدف من العينة التمثيلَ على المستوى الإقليميّ وليس على مستوى المحافظة. وكما يبيّن الجدول (5)، فإنّ عينات دور الحضانة المدرسيّة والخاصّة تتبع التوزيع الجغرافي الأصليّ للحضانات المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة على نحوٍ وثيق، على الرّغم من أنّ العينة العامّة شملت نسبة أكبر إلى حدّ ما من دور الحضانة الموجودة في الجنوب. وكما ذُكِر سابقاً، تضمّن المسح جميع دور الحضانة التابعة لِلمنظمات المجتمعية ودور الحضانة المؤسّسيّة. وما زال يمكن اعتبار العينة ممثّلة لدور الحضانة المسجّلة المتوفّرة على الرّغم من وجود بعض الفروقات البسيطة بين العينة و توزيع دور الحضانة المسجّلة في قائمة وزارة التنمية الاجتماعيّة. من المهمّ الملاحظة أن العديد من دور الحضانة في الأردنّ قد لا تكون مسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة؛ فلا يمكن استخدام عينات إداريي الحضانة ومُقدّمي الرّعاية لتحديد استنتاجات حول دور الحضانة غير المسجّلة. [7]

[7] أشارت الردود في استبيان الأُمّهات إلى وجود دور حضانة في مناطق لم تُسجّل فيها أيّ حضانات أو سُجِّل فيها عددٌ قليل جدًّا في وزارة التنمية الاجتماعيّة.

الجدول 5: توزيع دور الحضانة المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة مقابل العينات المأخوذة كعينة حَسَبَ الإقليم

	دور الحضانة المدرسيّة		دور الحضانة الخاصّة		دور الحضانة التابعة للمنظمات المُجتمعيّة		دور الحضانة المؤسّسيّة	
	المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة	عينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا	المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة	عينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا	المسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية	عينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا	المسجّلة في وزارة التنمية الاجتماعيّة	عينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا
الوسط	57%	54%	81%	81%	22%	32%	47%	65%
الشّمال	28%	26%	16%	16%	47%	35%	30%	29%
الجنوب	14%	20%	3%	4%	31%	32%	23%	6%
العدد الإجماليّ	512	218	171	350	45	31	30	17

في أثناء كلّ زيارة ميدانيّة إلى دور الحضانة المختارة، جرى مقابلتان؛ واحدة معَ المدير/ الإداريّ، والأخرى معَ مُقدّم رعاية واحد يُختارُ عشوائيًّا [8]. ومن ثَمّ، يتبع توزيع مديري/ إداريي دور الحضانة ومُقدّمي الرّعاية توزيع دور الحضانة المبيّن في الجدول (5).

مقابلات معَ إداريي رياض الأطفال الخاصّة التي لديها صفوف رياض أطفال المرحلة الأولى

إنّ وزارة التربية والتعليم هي الجهة المسؤولة عن إدارة التعليم في مرحلة رياض الأطفال داخل المملكة. وعلى هذا النّحو، استخرجت قوائمُ رياض الأطفال التي تحتوي على صف واحد لرياض الأطفال المرحلة الأولى على الأقلّ من نظام معلومات إدارة التعليم بالوزارة، ومن هذه القائمة اختيرت عينة مكوّنة من 310 روضة من رياض الأطفال المرحلة الأولى من خلال أخذ عينات عشوائيّة مُنظمة في كلّ طبقة محدّدة، ثمّ زار فريق البحث رياض الأطفال المرحلة الأولى التي اختيرت، وأجرى مقابلات معَ المدراء أو الإداريين في كل روضة. ويقارن الجدول (6) التوزيع الجغرافيّ لعينة رياض الأطفال المرحلة الأولى معَ قائمة نظام معلومات إدارة التعليم بوزارة التربية والتعليم، ممّا يدلّ على أنّ العينة النهائيّة تطابق توزيع قائمة نظام معلومات إدارة التعليم. يتبع توزيع الإداريين التوزيع المذكور في الجدول (6) حيث أُجريت مقابلة معَ إداري واحد في كلّ حضانة أطفال.

[8] نظرًا إلى عدم توفّر أيّ بيانات موثوقة عن مُقدّمي الرّعاية في دور الحضانة، فإنّ أخذ العينات لإجراء مقابلات معَ مُقدّمي الرّعاية يستند إلى عدد دور الحضانة وليس عدد مُقدّمي الرّعاية.

لجدول 6: توزيع رياض الأطفال المرحلة الأولى المسجّلة في وزارة التربية والتعليم مقابل عينات رياض الأطفال المرحلة الأولى حَسَبَ المحافظة

	المسجّلة في وزارة التربية والتعليم	عينة المسح حول تنمية الطفولة المُبكّرة الذي أجرته مؤسّسة الملكة رانيا
عمّان	51%	48%
الزّرقاء	11%	13%
البلقاء	7%	6%
مأدبا	2%	4%
إربد	15%	14%
جرش	3%	2%
المفرق	3%	3%
عجلون	2%	3%
الكرك	3%	2%
الطفيلة	1%	1%
معان	1%	1%
العقبة	2%	3%
الإجماليّ	1376	310

جلسات النقاش والمقابلات

نظَّم مركز الدراسات الاستراتيجيّة المقابلات وجلسات النقاش, وأدارها من أجل المسح الوطنيّ لتنمية الطفولة المُبكّرة الذي تُجريه مؤسّسة الملكة رانيا؛ وذلك لتحديد عينة جلسة النقاش؛ إذ إنّ المسح الذي جرى على مُقدّمي الرّعاية في الحضانة حدّد إذا كان المستجيبون يرغبون في المشاركة في مناقشات جلسات النقاش, وذلك لتوفير عينة من المستجيبين اختير من خلالها المشاركون من جلسة النقاش على نحوٍ عشوائيّ. وعلى هذا النّحو, أُديرت 16 جلسة نقاش, بحيث ضمّت كلّ فئة من 8 إلى 10 مشاركين, غطّوا مُقدّمي الرّعاية الأوليّة للأطفال غير الملتحقين في التعليم المبكّر, ومُقدّمي الرّعاية للأطفال الملتحقين في التعليم المبكّر, ومُقدّمي الرّعاية في دور الحضانة المدرسيّة, ومُقدّمي الرّعاية في دور الحضانة الخاصّة.

واختيرَ المستجيبون للمقابلات من بعض الوزارات والمنظّمات غير الحكوميّة التي تعمل في هذا المجال, والمبادرات, وبعض المؤسّسات في الأردنّ. ونجم عن ذلك إجراء نحو 11 مقابلة رئيسة مع ممثلين من وزارة التنمية الاجتماعيّة, ووزارة التربية والتعليم, ووزارة الصّحة, والمجلس الوطنيّ لشؤون الأُسرة, و إداريي دور الحضانة, ورياض أطفال 1, ومنظمة اليونيسف (UNICEF), ومؤسسة صداقة, وخبراء أكاديميين من الجامعة الأردنيّة.

تدريب الباحثين
وإدارة المسح

وبوصفه الشريك الفنيّ لهذا المشروع البحثيّ، فقد نفّذ مركز الدراسات الاستراتيجيّة الجوانب الفنيّة واللوجستيّة الآتية لإدارة المسح بالتعاون معَ مؤسّسة الملكة رانيا: تصميم العينة وتدريب الموظفين (الباحثين) وجمع البيانات وضبط الجودة والمعالجة وإدخال البيانات، وقد استغرق تدريب المدرّبين يومين في شهر مايو لعام 2015، وكان الغرض من هذا التدريب تعريف الباحثين المعيّنين بالمحاور المختلفة لأدوات جمع البيانات المُستخدمة، وكذلك منهجيّة أخذ العينات لكلّ فئة مُستهدفة من المجتمع. وبعد هذا التدريب، أجرى الباحثون دراسة استطلاعية لضمان صلاحيّة الأسئلة المُستخدمة وملاءمتها، كما تلقّى المشرفون على الفريق الميدانيّ تدريبًا على مختلف منهجيّات أخذ العينات وإجراءات ضبط جودة البيانات، واستغرق جمع البيانات أكثر من ثلاثة أسابيع بين شهري مايو ويونيو لعام 2015، كما اتُّخذت العديد من إجراءات ضبط الجودة لضمان صلاحيّة البيانات التي جُمعت:

- الضبط الميداني: اختار المشرفون بعض الاستبياناتِ المكتملة بشكل عشوائيٍّ، وقاموا بزيارة المستجيبين على هذه الاستبيانات للتأكّد من صحّة/ صدق عدد من الاستجابات المُقدّمة.

- الضبط داخل المؤسّسة: اختار فريق جودة البيانات على نحوٍ عشوائيّ 10% من الاستبانات الكاملة، واتصل بالمستجيبين للتحقق من عدد من الردود المُقدّمة.

- ضبط إجراءات إدخال البيانات: أعاد فريق إدخال البيانات في مركز الدراسات الاستراتيجيّة إدخال 10% من البيانات المُجمّعة عشوائيًّا، ثمّ ربطها بملفّ إدخال البيانات الأصليّ.

وكما ذكرنا بإيجاز في القسم السابق، نفّذ مركز الدراسات الاستراتيجيّة أيضًا الجوانب الفنيّة لجلسات النقاش، بما في ذلك التوظيف واختيار المشاركين وإدارة المجموعات وإعداد النُّسخ والتقارير وتفريغ المقابلات. وَنُفِّذت جلسات النقاش هذه في يونيو ويوليو من عام 2016 بعد تحليل البيانات الكمّية التي جمعت في العام الذي سبق.

تطوير أدوات جمع البيانات

طوّر فريق تطوير البرامج والأبحاث في مؤسّسة الملكة رانيا أدوات المسح الكميّة, بمساهمة من فريق عمل يتألّف من ممثلين من المنظمات المحليّة التابعة للمؤسّسة, وقد استُقصيت بعض الأسئلة من الاستبيانات العالميّة الموجودة, مثل استبانة مُقدّمي الرّعاية في مرحلة التعليم والرعاية للطفولة المُبكّرة (Early Care and Education Provider Survey), والاستقصائية العنقودية المتعددة المؤشرات(UNICEF's Multiple Indicator Cluster Surveys) , وأُشيرَ إلى هذه الحالات في تقارير مؤسّسة الملكة رانيا, وساهم مركز الدراسات الاستراتيجيّة في ترجمة أدوات جمع البيانات وصياغة الأسئلة لتحسين إدارة المسح وضمان دقة المعلومات. قُسّمت أدوات هذه الدراسة إلى عدد من المحاور التي تغطّي مجموعة واسعة من الموضوعات في مجال رعاية الطفولة المُبكّرة بناء على بعض من القضايا السياسية والثغرات في البيانات التي حدّدتها مؤسّسة الملكة رانيا.

بعض من أسئلة النقاش والمقابلات صيغت وأجريت قبل جمع وتحليل البيانات الكميّة, وذلك لتوفير الخلفية والمعلومات الأساسية اللازمة لبناء أسئلة الإستمارة. وأعدّ فريق الأبحاث وتطوير البرامج في مؤسّسة الملكة رانيا أسئلة النقاش لجلسات النقاش والمقابلات بعد تحليل بيانات الاستبانات المبدئية وتحديد بعض النتائج من الاستبانات ذات الأهميّة المعيّنة, ومكّن هذا النهج التثليث بين البيانات الكميّة والنوعيّة وتصديق النتائج الكميّة.

تحليل البيانات
وإعداد التقارير

أجـرت مؤسّسـة الملكـة رانيـا تحليـلاً للبيانـات الكميّـة والنوعيّـة (بمـا فـي ذلـك تثليـث النتائـج) بدعـم مـن الدكتـورة دانـا ماكـوي والدكتـورة ألكسـندرا تشـين مـن جامعـة هارفـارد فـي الولايـات المتحـدة. ونظـرًا إلـى خبرتهمـا الواسـعة فـي مجـال تنميـة الطفولـة المُبكّـرة، فقـد كان للدكتـورة مكـوي والدكتـورة تشـين دور أساسـيّ فـي إثبـات نتائـج الدراسـة واقتـراح تحليـلات إضافيّـة وتقديـم نظـرة حـول نتائـج المسـح بالمقارنـة مـعَ نتائـج دراسـات أخـرى.

مُحدّدات الدّراسة

بينما جمع مسح مؤسّسة الملكة رانيا الوطنيّ لتنمية الطفولة المُبكّرة ثروة من البيانات عن الطفولة المُبكّرة في الأردنّ, لا بد من الاعتراف بعدد من التحدّيات والمحددات التي واجهت فريق العمل. فكان التحدي الأكبر للتأكد من دقة النتائج هوعدمَ وجود المعلومات الكافية عن دور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولى غير المُسجّلة في الوزارات المعنيّة. واستند إطار المعاينة الخاصّ بمؤسّسة الملكة رانيا إلى قوائم تسجيل وزارتي التنمية الاجتماعيّة والتربية والتعليم, ولم تكن أعداد وطبيعة دور الحضانة غير المُسجّلة ورياض الأطفال المرحلة الأولى معروفة؛ وبذلك لا يمكن لهذه الدراسة استخلاص استنتاجات حول الصورة الكاملة لدور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولى في المملكة, ولكن بدلًا من ذلك, فإنه يوفرّ صورة شاملة لدور الحضانة المُسجّلة ورياض الأطفال المرحلة الأولى في جميع أنحاء المملكة. وبالمثل, ونظرًا إلى عدم وجود إطار موثوق لأخذ العينات لغير الأردنيين في المملكة, فإنّ مسح مُقدّمي الرّعاية الأوليّة (أي الأُمّهات) كان مُقتصرًا على الأردنيين. ومعَ الانتهاء من التعداد السّكانيّ لعام 2015, فإنّ الدراسات المستقبليّة ستتضمّن بياناتٍ سكانيّةً أدقّ, يمكن من خلالها وضع خطط أخذ العينات التي تغطّي جميع المقيمين في الأردنّ. ومن أجل الحدّ من التكاليف, ركّز المسح على مُقدّمي الرّعاية الإناث أو الأُمّهات فقط, تاركًا فجوة في معرفة ممارسات مُقدّمي الرّعاية الذّكور أو الآباء وتجاربهم ومواقفهم التي لا بدّ من ملئها.

وعلى الرّغم من أنه أقلّ أهميّة, فإنّ هناك بعض القيود الأخرى التي أُلقِيَ الضّوء عليها في تقارير مؤسّسة الملكة رانيا, وبعضها جدير بالذكر في هذا التقرير. لم تكن بعض العينات في الدراسة ممثّلة على مستوى المحافظات؛ حيث أنها صُمّمت فقط لتقديم تقديرات إحصائية إقليميّة ووطنيّة موثوقة. ونظرًا إلى نقص المعلومات المتوفرة حول توزيع العدد الأكبر من مجتمع مُقدّمي الرّعاية عبر مختلف أنواع دور الحضانة (المدرسيّة والخاصّة و التابعة لِمنظمات مُجتمعيّة و المؤسّسيّة), لا يمكن تحليل بيانات مُقدّمي الرّعاية المجمّعة من دور الحضانة بشكل إجمالي. أيضا, لا يمكن دراسة بعض الجوانب والعوامل في صفوف الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولى من خلال الاستبانات أو المقابلات أو جلسات النقاش, مثل طبيعة العلاقة والتفاعل بين الطفل ومُقدّم الرّعاية أو طبيعة الأنشطة التعليميّة التي تُمارس معَ الطفل؛ إذ أن طبيعة الأسئلة هذه تحتاج إلى أبحاث قائمة على الملاحظة والرصد, لذا يُوصى للأبحاث المستقبليّة بإجراء البحوث القائمة على هذه المنهجية؛ بهدف التحقيق في خصائص دور الحضانة و رياض الأطفال المرحلة الأولى. إضافة إلى ذلك, فقد تأثّر مسح مُقدّمي الرّعاية الأوليّة وجلسات النقاش بالتحيز عند اختيار العينة؛ حيث اختيرَ المُستجيبونَ الذين أبدوا موافقتهم على المشاركة, وقد تكون هناك خصائص أو توجّهات معيّنة في الأُسر التي لم تشارك في المسح تختلف عن العينة المُختارة.

وأخيرًا, من المهمّ الأخذ بعين الاعتبار انماط الاستجابة لدى المستجيبين؛ أي ميل المستجيبين إلى الرَّدّ على أسئلة الاستطلاع بطريقة لا تعكس آراءهم الفعليّة (Van Vaerenbergh & Thomas, 2013). ويمكن أن يشمل ذلك أساليب الاستجابة القصوى (extreme response style) أو أساليب الموافقة الضمنيّة عند الاستجابة (الميل إلى الموافقة على البيانات, acquiescence response styles). وقد تختلف أساليب الاستجابة حَسَبَ العمر (Billiet & McClendon, 2000) والجنس؛ حيث أظهرت أساليب الاستجابة المذكورة أعلاه بشكل أكبر عند الإناث (Austin, Deary & Egan, 2006). علمًا أنّ هذه العوامل تحدّ من إمكانيّة استخلاص استنتاجات دالّة من الأسئلة المتعلّقة بالمواقف أو الآراء المسحيّة.

للمزيد من المعلومات حول منهجيّة الدراسة, يمكنك التواصل معَ فريق البحث على info@qrf.org.

المراجع

Austin, E. J., Deary, I. J., & Egan, V. (2006).
Individual differences in response scale use: Mixed Rasch modelling of responses to NEO-FFI items. *Personality and Individual Differences*, 40, 1235-1245.

Billiet, J. B., & McClendon, M. J. (2000).
Modeling acquiescence in measurement models for two balanced sets of items. *Structural Equation Modeling*, 7, 608-628.

Department of Statistics. (2004).
Table 2.31 - Distribution of Private Households and Members by Sex, Age and Nationality of the Head of Household and Governorates. Population and Housing Census 2004. Retrieved from http://www.dos.gov.jo/dos_home_e/main/population/census2004/group2/table_231.pdf

Department of Statistics. (2016).
Table 2.29: Distribution of Private Households and Members by Sex, Age Groups, and Nationality of Head of Household and Governorate Population and Housing Census 2015. Retrieved from http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/population/census2015/HousingUnits/Housing_2.29.pdf

Lavarkas, P. J. (2008).
Encyclopedia of Survey Research Methods. SAGE Publications, Inc.

Vaerenbergh, Y. Van, & Thomas, T. D. (2012).
Response Styles in Survey Research: A Literature Review of Antecedents, Consequences and Remedies. *International Journal of Public Opinion Research*, 25(3), 195–217.